تاكيداً او اراد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان الى قلوبهم ويقال ان الفؤاد غشاء القلب و
القلب حبته وسويداؤه فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ماوراءه قوله الايمان
يمان نسبة الى اليمن والالف عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان ومنهم من يجمع بينهما فيقول
يمانيّ بالتشديد في غير هذا الحديث قال الخطابي هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان
وحسن قبولهم اياه وجعله يمانيا لظهوره من شق اليمن ولذلك قيل الركن اليماني للركن الذي
يلي شق اليمن قال في شرح السنة اراد به انه مكي لانه بدا من مكة واضافه الى اليمن لان مكة من
ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن فتكون مكة على هذا يمانية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هذا الكلام وهو يومئذ بتبوك من ناحية الشام ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية
اليمن وهو يريد مكة والمدينة يريد ان الايمان من هذه الناحية كما يقال سهيل اليماني لانه يبدو من
ناحية اليمن وقيل عنى بهذا القول الانصار لانهم نصروا الايمان وهم يمانيون فنسب الايمان
اليهم وروي انه قال غلظ القلوب والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز اراد به الانصار وكذلك
فيما يروى مرفوعا اجد نفس الرحمن من قبل اليمن قيل عنى به الانصار لان الله تعالى نفس الكرب عن
المؤمنين بهم وهم يمانيون قوله والحكمة يمانية قال في شرح السنة اراد بها الفقه لقوله تعالى
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويروى الفقه يماني وهو ثناء على اهل اليمن قوله الفخر والخيلاء في اصحاب
الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم المفاخرة والمباهاة والخيلاء التكبر والسكينة والوقار بمعنى الفخر م
قيل اصحاب الغنم لهم سكون ووقار لانه لابد لهم من معاودة العمرانات والاختلاط باهلها فان
الغنم لا تصبر عن الماء والعلف ولا تتحمل البرد واما اصحاب الابل فيبعدون في البوادي والصحارى
فبعدهم عن العمرانات وقلة اختلاطهم بالخلق يحملهم على الطغيان وقيل الراعي خلقه ينجذب
بعدو الى طبيعة ما يرعاه فرعاة الغنم يكون قلوبهم لينة لسهولة طبيعة الغنم ورعاة الابل تقسو
قلوبهم كقساوة طبيعة الابل قوله راس الكفر نحو المشرق اي منه يظهر الكفر والفتن كالدجال
ويأجوج ومأجوج وغيرهما قوله والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر
قال ابو عمرو الفدادين هي مخففة واحدها فدان بالتشديد وهي البقرة التي تحرث عليها و
اهلها هم اهل جفاء لبعدهم من الامصار والاكثرون ذهبوا الى انها مشددة قال ابو العباس
هم الجمالون والبقارون والحمارون وقال الاصمعي فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته قال
ابو عبيدة الفدادون المكثرون من الابل يملك احدهم المائتين منها الى الالف وهم جفاة اهل خيلاء وعند

الحديث

٢٣١

الحديث ان الارض تقول للميت ربما مشيت على فدادا اي ذا مال كثير وذا خيلاء وفي الجملة فذم ذلك
لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة ويكون معها قساوة القلب هكذا ذكره في شرح السنة قوله
نحو المشرق هو حال متعلق بمحذوف اي قال عليه السلام من ههنا جاءت الفتن مشيرا نحو المشرق
قوله عند اصول اذناب الابل والبقر يعني رعاة الابل والبقر يمشون خلفها للرعي وقيل المراد
بهم الاكارون يمشون خلفها لاثارة الارض قوله في ربيعة ومضر يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
تقديره هذه الطائفة فيهما ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لقوله والجفاء وقيل بدل من قوله
في الفدادين باعادة العامل قوله … قوله الفدادين على تاويل الذين لهم جلبة
وصياح عند سوقهم لها لان سائق الابل يعلو صوته خلفها قوله اللهم بارك لنا … قيل
انما دعا لهما بالبركة لان مولده بمكة وهي من اليمن ومسكنه بالمدينة وهي من الشام قوله فاظنه
اي قال الراوي فاظن رسول الله عليه السلام قال في المرة الثالثة هناك الزلازل اي بالنجد الزلازل
والفتن وبالنجد يطلع الشيطان قوله اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا اي اجعل قلوبهم
مقبلة الينا وانما دعا بالبركة في الطعام بعد الدعاء باقبال قلوب اهل اليمن اليهم لمناسبة التعاقب
بينهما لان اهل المدينة كانوا في شدة من العيش فلما دعا باقبال قلوبهم الى البلد لا يقوم اقواتهم
بحاجة اهله دعا الله بالبركة في الطعام ليتسع على الساكن بالمدينة والقادم عليها فلا يسأم
المقيم من القادم عليه ولا يشق الاقامة على المحتاج اليها قوله طوبى للشام طوبى مصدر من طاب
كبشرى واصله طيبى فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا
قوله ستخرج نار من نحو حضرموت اي من جهة حضرموت شك الراوي في انه هل ذكر النبي
عليه السلام كلمة نحو ام لا قيل يحتمل ان يحمل هذا الكلام على ظاهره ويحتمل ان يكون المراد فتنة عبر
عنها بالنار قوله انها ستكون هجرة بعد هجرة الضمير في انها للقصة قيل حق الهجرة في قوله
بعد هجرة ان تكون معرفة بلام العهد لان المراد بها هي الهجرة الواجبة من مكة الى المدينة وانما نكرها
لتوافق الاولى او لظهور العلم بان المراد ذلك والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى
المدينة وذلك حين يكثر الفتن ويقل القائمون بامر الله تعالى في البلاد ويستولي الكفرة على
بلاد الاسلام وتختل امور الدين فيها ويبقى الشام محفوظا عن استيلاء ايديهم ويتغلب فيه
جيش الاسلام كما في هذا العصر ولعل الحديث اشارة اليه فالمهاجر اليه حينئذ فار بدينه
ملتجئ اليه لاصلاح اخرته قال الخطابي في الهجرة الثانية هي الهجرة الى الشام يرغب فيها نباء

مولد النبي بمكة وهي من اليمن ومسكنه بالمدينة وهي من الشام

معنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا

Copyright © King Saud University